Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسألهم عمَّن يخلص له حقه من ذلك الظالم المفتري ، فدلوه على محمد ، يستهزئون به لما يعرفون من العداوة بين محمد وأبي جهل . فقدم الرجل على محمد ﷺ ، وروى له قصته ، فقام معه الرسول ﷺ إلى بيت أبي جهل ، وطرق بابه ، فقال : « من هذا؟ قال : محمد فاخرج إليَّ ، فخرج أبو جهل وقد امتقع لونه ، فقال له الرسول ﷺ : أعطِ هذا الرجل حقّه ، فقال أبو جهل : نعم ، لا تبرح حتى أعطيه حقه »[1] . فأية شخصية هذه ؟ وأية مهابةٍ كانت له في قلب أبي جهل ؟ وهو من الفرسان المعروفين.

ووصفه علي بن أبي طالب فقال : « أجودُ الناس كفاً ، وأجرأ الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه أحبه »[2].

ولا بد من الإشارة إلى فارق دقيق قد يغيب عن بعض الأذهان بين « الشخصيةالقوية » و « الشخصية المخيفة » ، فالأولى مهابة محترمة ومحبوبة ، والثانية : مخيفة لكنها محتقرة . وغالباً ما تمتاز الأولى بتواضع جمٍّ ، وحلم وكرم ، بينما تكون الثانية متعجرفة متعالية .

١٢ ـ اللياقة البدنية :

لا يقصد باللياقة البدنية قوة العضلات فقط ، بل صحة الجسم وقدرته على تحمل المشاق والسهر والتعب ، وهي أكثر ضرورة لقائد يتنقل على الجواد والبعير من قائد يتنقل في السيارة والطائرة .

ولكي ندرك قابلية الرسول البدنية يكفي أن نعلم أنه قاد بنفسه سبعاً وعشرين غزوة ، كلها بعدما تجاوز الثالثة والخمسين من عمره . وأن

---

(١) ابن هشام : مختصر السيرة ، ص ٧٤.

(٢) ابن هشام : مختصر السيرة ، ص ٣٦.